وأخرج ابن خُزَيمة في صحيحه والبَيْهقي عن زيد بن أسلمَ قال: **رأيتُ ابن عمر رضي الله عنهما يصلّي محلولة أزراره، فسألته عن ذلك، فقال: رأيتُ رسول الله ﷺ يفعله.** كذا في الترغيب (١/ ٤٦).

إطلاق معاوية بن قرّة أزراره اتّباعاً له عليه السلام

وأخرج ابن ماجه وابن حِبّان في صحيحه ـ واللفظ له ـ عن عروة بن عبد الله بن قُشير قال: حدثني معاوية بن قُرّة عن أبيه رضي الله عنه قال: **أتيتُ رسولَ الله ﷺ في رَهْطٍ من مُزَيْنة[1] فبايعناه وإنه لَمُطْلَق الأزرار، فأدخلتُ يدي في جيب قميصه فمسستُ الخاتم. قال عروة: فما رأيتُ معاوية ولا ابنه (قط) في شتاء ولا صيف إلا مُطْلَقي الأزرار.** وعند ابن ماجه: **إلا مطلقة أزرارهما.** كذا في الترغيب (١/ ٤٥). وأخرجه أيضاً البغويّ وابن السَّكَن كما في الإصابة (٣/ ٢٣٣). وأخرجه ابن سعد (١/ ٤٦٠) نحوه.

رعاية النسبة التي كانت لسيدنا محمد ﷺ بأصحابه وأهل بيته وعشيرته وأمته

اختصام رهط من الصحابة في النبي عليه السلام وتصديقه لهم

أخرج الطبراني عن كعب بن عُجْرة رضي الله عنه قال: **جلسنا يوماً أمام رسول الله ﷺ في المسجد في رَهْطٍ منا معشرَ الأنصار، ورَهْطٍ من المهاجرين، ورَهْطٍ من بني هاشم؛ فاختصمنا في رسول الله ﷺ أينا أولى به وأحبُّ إليه؟ قلنا: نحنُ معشرَ الأنصار، آمنا به واتّبعناه، وقاتلنا معه، وكنيته في نَخر عدوه، فنحنُ أولى برسول الله ﷺ وأحبّهم إليه. وقال إخواننا المهاجرون: نحن الذين هاجرنا مع الله ورسوله وفارقنا العشائر والأهلين والأموال، وقد حضرنا ما حَضَرتُمْ وشهدنا ما شَهِدْتُمْ، فنحنُ أولى برسول الله ﷺ وأحبُّهم إليه. وقال إخواننا من بني هاشم: نحن عشيرة رسول الله ﷺ، وَحَضَرنا الذي حضرتم، وشَهِدْنا الذي شهدتم، فنحنُ أولى برسول الله ﷺ وأحبُّهم إليه. فخرج علينا رسولُ الله ﷺ فأقبل علينا فقال: «إنَّكُمْ لَتَقُولُون[2] شَيْئاً». فقلنا مثل مقالتنا، فقال للأنصار: «صَدَقْتُمْ مَنْ يَرُدّ هذا**

---

(١) «مزينة»: بطن من مضر. كانت مساكنهم بين المدينة ووادي القرى. وقدم وفدهم (أربعمائة رجل) على رسول الله ﷺ وقاتلوا معه في حنين واشتركوا في فتح مكّة مع خالد. وقال عنهم رسولُ الله ﷺ: «الأنصار ومزينة وجهينة وغفار وأشجع ومن كان من بني عبد الله، مواليّ دون الناس والله ورسوله مولاهم». راجع «معجم القبائل» لكحالة (٣/ ١٠٨٤).

(٢) في الأصل «تقولن» والصواب لتقولون كما أثبتناه.

عَلَيْكُمْ!». وأخبرناه بما قال إخواننا المهاجرون، فقال: «صَدَقُوا مَنْ يَرُدُّ هذا عَلَيْهِمْ!» وأخبرناه بما قال بنو هاشم، فقال: «صَدَقُوا مَنْ يَرُدُّ هذا عليهم!» ثم قال: «ألا أَقْضِي بَيْنَكُمْ؟» قلنا: بلى، ـ بأبينا أنت وأمّنا يا رسول الله ـ قال: «أمّا أنْتُمْ ـ يا مَعْشَرَ الأنصارِ ـ فإنما أنا أخوكُم» فقالوا: الله أكبر، ذهبنا به وربِّ الكعبة! «وأمّا أنتم ـ يا معشرَ المهاجرين ـ فإنما أنا مِنْكُمْ» فقالوا: الله أكبر، ذهبنا به وربِّ الكعبة!! «وأمّا أنتم ـ بنو هاشم ـ فأنتم منّي وإليّ» فقمنا، وكلنا راضٍ مغتبط[1] برسول الله ﷺ. قال الهيثمي (١٠/ ١٤): رواه الطبراني، وفيه أبو مسكين الأنصاري ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم خلاف. انتهى.

منعه عليه السلام خالداً من إيذاء أهل بدر ومنعه الناس من إيذاء خالد

وأخرج الطبراني عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال: شكا عبدُ الرحمن بن عوف خالدَ بنَ الوليد ـ رضي الله عنهما ـ إلى رسول الله ﷺ، فقال النبي ﷺ: «يا خالدُ لا تُؤذِ رَجُلاً مِنْ أهلِ بَدْرٍ، فَلَوْ أَنْفَقْتَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهباً لم تُدْرِكْ عَمَلَهُ»، فقال: يقعون فيّ فأردُّ عليهم. فقال: «لا تُؤذُوا خالداً فإنَّهُ سَيفٌ مِنْ سُيوفِ الله صَبَّهُ الله على الكفّارِ». قال الهيثمي (٩/ ٣٤٩): رواه الطبراني في الصغير والكبير باختصار والبزّار بنحوه، ورجال الطبراني ثقات. انتهى. وأخرجه أيضاً ابن عساكر وأبو يَعْلى كما في الكنز (٧/ ١٣٨)، وابن عبد البر في الاستيعاب (١/ ٤٠٩) عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه مثله.

وعند ابن عساكر عن الحسن قال: كان بين عبد الرحمن بن عوف وبين خالد بن الوليد ـ رضي الله عنهما ـ كلامٌ. فقال خالد: لا تَفْخَرْ عليّ يا ابن عوف بأن سبقتني بيوم أو يومين، فَبَلَغَ ذلك النبيَ ﷺ فقال: «دَعُوا لي أصحابي، فَوالذي نَفْسي بِيَدِهِ. لو أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ أُحدٍ ذَهباً ما أدْرَكَ نَصِيفَهُمْ»[2]. قال: فكان بعد ذلك بين عبد الرحمن والزبير شيء. فقال خالد: يا نبيَّ الله نهيتني عن عبد الرحمن وهذا الزبير يسابُّه، فقال: إنّهم أهل بدر وبعضهم أحقُّ ببعض». كذا في الكنز (٧/ ١٣٨). وأخرجه أحمد عن أنس رضي الله عنه بنحوه مختصراً. قال الهيثمي (١٠/ ١٥): ورجاله رجال الصحيح. انتهى. وعند البزّار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف ـ رضي الله

---

(١) «المغتبط»: من الغبطة وهي حسن الحال. «مختار» مادة (غ ب ط).

(٢) «نصيفهم»: أي نصف مدّهم «النهاية» (٥/ ٦٥).

عنهما ـ بعضُ ما يكونُ بين الناس، فقال رسولُ الله ﷺ: «دَعُوا لي أصحابي فَإِنَّ أحدَكُمْ لَوْ أنفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً لم يَبْلُغْ مُدَّ أحَدِهِمْ ولا نَصِيفَهُ». قال الهيثمي (١٠/ ١٥): رجاله رجال الصحيح غير عاصم بن أبي النَّجُود وقد وُثِّق. انتهى.

قوله عليه السلام: إن الله اختار أصحابي على العالمين

وأخرج البزّار عن جابر بن عبد اللّه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ اللّه اختارَ أصحابي على العالَمينَ سِوَى النَّبيينَ والمرسلينَ، واختارَ لي مِنْ أصحابي أرْبَعَةً: أبا بكرٍ وعمرَ وعثمانَ وعلياً ـ رحمهم الله ـ، فجَعَلَهُمْ أصحابي، ـ وقال: في أصحابي كُلِّهِمْ خَيْرٌ ـ، واختارَ أمَّتي على الأمَم، واختارَ مِنْ أمَّتي أرْبَعَةَ قُرُونٍ: القرنُ الأولُ والثاني والثالث والرابع». قال الهيثمي (١٠/ ١٦): ورجاله ثقات وفي بعضهم خلاف.

وصيته عليه السلام بالمهاجرين والأنصار

وأخرج الطبراني عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: لما حضرَت النبيَ ﷺ الوفاة قالوا: يا رسول الله أوْصِنا. قال: «أوصِيكُمْ بالسَّابِقِينَ الأوَّلِينَ مِنَ المهاجِرِين وبأبْنائِهِمْ مِنْ بَعْدِهِم؛ إلاَّ تَفْعَلُوه لا يُقْبَلْ مِنْكُمْ صَرْفٌ ولا عَدْلٌ»[1]. قال الهيثمي (١٠/ ١٧): رواه الطبراني في الأوسط والبزّار إلاَّ أنه قال: «أوصِيكُم بالسابقين الأوّلين وبأبنائهم مِنْ بَعْدِهِمْ، وبأبنائِهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ»، ورجاله ثقات. وأخرج الطبراني عن زيد بن سعد عن أبيه: أنَّ النبيَ ﷺ لما نُعِيَتْ إليه نفسه خرج مُتَلَفِّعاً[2] في أخلاقِ ثيابٍ عليه حتى جلس على المنبر، فسمع الناسُ به وأهل السّوق فحضروا المسجد، فحمدَ الله وأثنى عليه ثم قال: «يا أيُّها الناسُ، احْفَظُوني في هذا الحيِّ مِنَ الأنصار؛ فإنَّهُمْ كرشي الذي آكُلُ فيها، وعَيْبَتي[3]، اقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجاوَزُوا عَنْ مسيئهم». قال الهيثمي (١٠/ ٣٦): وزيد بن سعد بن زيد الأشهلي لم أعرفه وبقية رجاله ثقات ـ انتهى.

منعه عليه السلام من سبّ أصحابه

وأخرج البزّار عن أنس رضي الله عنه قال: ذُكر مالك بن الدُّخْشُن[4] رضي الله عنه

---

(١) صرف ولا عدل»: أي توبة ولا فدية وقيل نافلة ولا فريضة. «النهاية» (٣/ ٢٤).

(٢) «متلفعاً»: مشتملاً.

(٣) «كرشي وعيبتي» أراد أنهم بطانته وموضع سرّه وأمانته والذين يعتمد عليهم في أموره، واستعار الكرش والعيبة لذلك، لأنّ المجتر يجمع علفه في كرشه والرجل يضع ثيابه في عيبته «النهاية» (٤/ ١٦٣).

(٤) قال ابن حجر في «الإصابة» (٣/ ٣٤٣) مالك بن الدخشم بضمّ المهملة والمعجمة بينهما خاء معجمة ويقال بالنون بدل الميم ويقال كذلك بالتصغير. وقال عنه في «أسد الغابة» (٥/ ٢٢): شهد بدراً وهو الذي أسر =

عند النبي ﷺ فوقعوا فيه ـ يقال له رأس المنافقين ـ. فقال النبي ﷺ: «دَعُوا أصحابي، لا تَسُبُّوا أصحابي» قال الهيثمي (١٠/ ٢١): رجاله رجال الصحيح. اهـ. وعند الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من سبَّ أصحابي لعنه الله والملائكة والناس أجمعون. قال الهيثمي (١٠/ ٢١): وفيه عبد الله بن خِراش وهو ضعيف.

وعند الطبراني عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: لا تسبوا أصحابي، لعن الله من سبَّ أصحابي» قال الهيثمي (١٠/ ٢١): رجاله رجال الصحيح غير علي بن سَهْل وهو ثقة.

وأخرج الطبراني عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه قال: تأمروني سبَّ أصحابي؟! بل صلى الله عليهم وغفر لهم» قال الهيثمي (١٠/ ٢١): رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح. انتهى.

تحذير ابن عباس من ذكر الصحابة بسوء

وأخرج الطبراني عن سعيد بن جبير قال: جاء رجلٌ إلى ابن عباس رضي الله عنهما فقال: أوصني، فقال: أوصيك بتقوى الله، وإيّاك وذكر أصحاب رسول الله ﷺ فإنّكَ لا تدري ما سبق لهم. قال الهيثمي (١٠/ ٢٢): وفيه عمر بن عبد الله الثقفي وهو ضعيف. انتهى.

وصيته عليه السلام بأهل بيته

وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: آخرُ ما تكلَّم به رسولُ الله ﷺ: «اخْلُفُوني في أهلِ بَيْتي» قال الهيثمي (٩/ ١٦٣): وفيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف. انتهى.

وأخرج أبو يعلى عن أمِّ سَلَمة رضي الله عنها قالت: جاءت فاطمة رضي الله عنها بنتُ النبي ﷺ إلى رسول الله ﷺ مُتوَرِّكَةً[1] الحسنَ والحسينَ رضي الله عنهما، في يدها بُرْمة[2]

= سهيل بن عمرو في تلك الغزوة وكان يتهم بالنفاق، ولا يصح عنه ذلك وقد ظهر من حسن إسلامه ما يمنع من اتهامه (وهذا قول أبي عمر في «الاستيعاب» (٣/ ١٣٥١) وهو الذي أرسله رسول الله ﷺ فأحرق مسجد الضرار هو ومعن بن عدي. اهـ.

(١) «متورِّكة»: أي حاملتهما على وِرْكها.

(٢) «البرمة»: البرمة هي القدر مطلقاً، وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن. «النهاية» (١/ ١٢١).

للحسن فيها سخين[1] حتى أتت بها النبيّ ﷺ. فلما وضعتها قُدَامَهُ قال: «أينَ أبو حَسَنٍ؟» قالت: في البيت؛ فدعاه. فجلس النبيُّ ﷺ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين يأكلون. قالت أم سلمة: وما سامني النبيّ ﷺ، وما أكل طعاماً وأنا عنده إلا سامنيه قبل ذلك اليوم ـ تعني سامني دعاني إليه ـ. فلما فرغ التفّ عليهم بثوبه ثم قال: «اللهمّ عادِ مَنْ عاداهم، وَوَالِ مَنْ وَالاهُمْ». قال الهيثمي (٩/ ١٦٧): وإسناده جيد.

وأخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «يا بَني عَبْدِ المُطّلب، إنّي سَألتُ الله لَكُمْ ثلاثاً: أنْ يُثبّتَ قائِمَكُمْ، وَيُعَلّمَ جاهِلَكُمْ، وَيَهْدِيَ ضالّكُمْ، وَسَألْتُهُ أنْ يَجْعَلَكُمْ جُوَدَاءَ رُحَماءَ. فلو أنّ رجلاً صَفَنَ[2] بَيْنَ الرُّكْنِ وَالمقامِ وَصَلّى وصامَ، ثم ماتَ وَهُوَ مُبْغِضٌ لآلِ بَيْتِ محمدٍ ﷺ دَخَلَ النّارَ». قال الهيثمي (٩/ ١٧١): رواه الطبراني عن شيخه محمد بن زكريا الغلابيّ وهو ضعيف. وذكره ابن حبّان في الثّقات وقال: يُعتبر حديثُه إذا روى عن الثقات فإن في روايته عن المجاهيل بعض المناكير. قلت: روى هذا عن سفيان الثوريّ وبقية رجاله رجال الصحيح ـ انتهى.

وأخرج الطبراني في الأوسط عن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَنَعَ إلى أحَدٍ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ المطّلِبِ يداً فَلَمْ يُكافِئْهُ بها في الدُّنيا، فَعَلَيَّ مكافأتُهُ غداً إذا لَقِيَني». قال الهيثمي (٩/ ١٧٣): وفيه عبد الرحمن بن أبي الزّناد وهو ضعيف. انتهى.

فرح عمر باتصاله بنسب النبي عليه السلام

وأخرج الطبراني عن جابر رضي الله عنه: أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقولُ للنّاس حين تزوّج بنت علي رضي الله عنه: ألا تهنّؤني؟ سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يَنْقَطِعُ يَوْمَ القِيامَةِ كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ إلاّ سَبَبي وَنَسَبي». قال الهيثمي (٩/ ١٧٣): رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار، ورجالهما رجال الصحيح غير الحسن بن سهل وهو ثقة.

فضل قريش

وأخرج أحمد عن محمد بن إبراهيم التيميّ: أن قتادة بن النعمان الظّفري[3] رضي الله

---

(١) «سخين»: أي طعام حارّ يتخذ من دقيق وسمن، أغلظ من الحساء وأرقّ من العصيدة، وكانت قريش تكثر من أكلها فعيّرت بها. «النهاية» (٢/ ٣٥١).

(٢) «صفن»: قام وصفّ قدميه.

(٣) هو قتادة بن النعمان الأنصاري الأوسي نمّ الظفري شهد العقبة وبدراً وأحداً والمشاهد كلها مع النبي ﷺ وهو الذي أصيبت عينه فردّها رسول الله ﷺ وكانت أحسن عينيه. توفي سنة (٢٣) هـ وصلّى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه. «أسد الغابة» (٤/ ٣٨٩).

عنه وقع بقريش فكأنه نالَ منهم، فقال رسولُ الله ﷺ: «يا قَتَادَة، لا تَسُبَّنَ قُرَيْشاً، فإنَّكَ لعلَّكَ أنْ تَرَى مِنْهُمْ رِجالاً يُزْدَرَى عَمَلُكَ مَنْ أعْمالِهِمْ وَفِعْلُكَ مَعَ أفْعَالِهِمْ، وَتَغْبِطُهُمْ إذا رَأيْتَهُمْ؛ لولا أنْ تَطْغَى قُرَيْشٌ لأَخْبَرْتُهُمْ بالذي لهمْ عِنْدَ الله». قال الهيثمي (١٠/ ٢٣): رواه أحمد مرسلاً ومسنداً، وأحالَ لفظ المسند على المرسل، والبزّار كذلك، والطبراني مُسنداً، ورجال البزّار في المسند رجال الصحيح، ورجال أحمد في المسند والمرسل رجال الصحيح غير جعفر بن عبد الله بن أسلم في مسند أحمد وهو ثقة، وفي بعض رجال الطبراني خلاف. اهـ.

وأخرج الطبراني عن عليّ رضي الله عنه: أن النبيّ ﷺ قال فيما أعلم: «قَدِّمُوا قريشاً وَلا تَقَدَّمُوها، وَلَوْلا أنْ تَبْطَرَ قُرَيْشٌ لأَخْبَرْتُها بما لها عِنْدَ الله عَزَّ وَجَلَّ». قال الهيثمي (١٠/ ٢٥): وفيه أبو مَعْشر وحديثه حسن. وعند أحمد عن عائشة رضي الله عنها: أنّ النبي ﷺ دخل عليها فقال: «لولا أنْ تَبْطَرَ قُرَيْشٌ لأَخْبَرْتُها بما لَها عِنْدَ الله». ورجاله رجال الصحيح كما قال الهيثمي (١٠/ ٢٥).

وأخرج الطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اطْلُبُوا ـ أو قال الْتَمِسُوا ـ الأمانةَ في قُرَيْشٍ؛ فإن الأمين من قُرَيْشٍ لَهُ فَضْلٌ على أمينِ مَنْ سِوَاهُم، وإنَّ قَوِيَّ قُرَيْشٍ له فَضْلانِ على قَوِيِّ مَنْ سِوَاهُمْ». قال الهيثمي (١٠/ ٢٦): رواه الطبراني في الأوسط وأبو يَعْلى وإسناده حسن. اهـ.

وأخرج البزّار عن رِفاعة بن رافع رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ قال لعمر رضي الله عنه: «اجْمَعْ لي قَوْمَكَ» فجمعهم عمر عند بيت رسول الله ﷺ، ثم دخل عليه فقال: يا رسول الله أدْخِلْهُمْ عَلَيْكَ أو تخرجُ إليهم؟ قال: «بَلْ أخْرُجُ إلَيْهِمْ». قال: فأتاهم فقال: «هَلْ فِيكُم أحَدٌ من غَيْرِكُمْ؟» قالوا: نعم، فينا حلفاؤنا، وفينا بنو إخواتنا، وفينا موالينا. فقال: «حُلَفَاؤنا مِنّا، وَبَنُو إخْوَاتِنَا مِنّا، وَمَوَالِينا منّا، وَأنْتُمْ ألا تسمعون؟ إنْ أولياؤه إلاّ المتّقُونَ، فإنْ كُنْتُمْ أولئكَ فذاكَ؛ وإلا فانْظُرُوا. لا يأتي الناسُ بالأعمال يوم القيامة وتأتونَ بالأثقالِ فنعرض عنكم»، ثم رفعَ يديه فقال: «يا أيُّها الناسُ إنّ قُرَيْشاً أهْلُ أمانةٍ، فَمَنْ بَغَاهُم[1] العوائِرَ[2] أكَبَّهُ الله بِمِنْخَرَيْه» قالها ثلاثاً: قال الهيثمي (١٠/ ٢٦): رواه البزّار واللفظ له، وأحمد

---

(١) «بغاهم»: طلبهم.

(٢) «العوائر»: جمع عائر وهي الحادثة التي تعتر بصاحبها من عثر بهم الزمان إذا أخنى عليهم. «النهاية» (٣/ ١٨٢).

باختصار وقال: كبَّه الله في النار لوجهه»، والطبراني بنحو البزّار، ورجال أحمد والبزّار وإسناد الطبراني ثقات. انتهى.

بغض بني هاشم والأنصار والعرب

وأخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «بُغضُ بَني هاشِمٍ وَالأنصارِ كُفْرٌ، وَبُغْضُ العَرَبِ نِفاقٌ». قال الهيثمي (١٠/ ٢٧): رواه الطبراني ورجاله ثقاتٌ. انتهى.

قريش أسرع الناس لحاقاً به عليه السلام

وأخرج أحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل عَلَيَّ رسول الله ﷺ وهو يقول: «يا عائشة قَوْمُكِ أَسْرَعُ أُمتي بي لحاقاً». قالت: فلما جلس قلت: يا رسولَ الله ـ جعلني الله فداك ـ لقد دخلتَ وأنت تقول كلاماً ذَعَرَني[1]. قال: «وما هُوَ؟» قلت: تزعم أنَّ قومي أسرع (أمتك) بك لحاقاً! قال: «نَعَمْ»، قلتُ: ومِمَّ ذاك؟ قال: «تَسْتَخْلِبُهُمْ[2] المنايا، وَتَنْفسُ عَلَيهِمْ[3] أُمَّتُهُمْ». قالت: فقلت: كيفَ الناسُ بعد ذلك أو عند ذلك؟ قال: «دَبَىً يأكلُ أشدّاؤه ضعافَهُ حتى تَقُومَ عليهم السّاعَةُ». قال: والدَّبَى: الجنادب التي لم تنبت أجنحتها.

وفي رواية: «يا عائشة أوّل مَنْ يَهلِكُ مِنَ النّاسِ قَومُكِ». قال: قلت: جعلني الله فداك، أمِنْ سُمّ؟ قال: «لا، وَلَكِنَّ هذا الحيَّ مِنْ قُرَيْشٍ تَسْتَخْلِبُهُمْ المنايا، وَتَنْفَسُ النّاسُ عَنْهُمْ، أَوَّلُ النّاسِ هَلاكاً». قلت: فما بقاءُ الناسِ بَعْدَهُم؟ قال: «هُمْ صُلْبُ النّاسِ إذا هَلَكُوا هَلَكَ النّاسُ». قال الهيثمي (١٠/ ٢٨): رواه أحمد والبزّار ببعضه، والطبراني في الأوسط ببعضه أيضاً، وإسناد الرواية الأولى عند أحمد رجال الصحيح، وفي بقية الروايات مقال اهـ.

بشارة النبي عليه السلام للذين يأتون من بعده

وأخرج أبو يَعْلى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: كنتُ مع النبيِّ ﷺ جالساً فقال: «أَنْبِئُوني بأفضلِ أهْلِ الإيمانِ إيماناً؟» قالوا: يا رسول الله الملائكة، قال: «هُمْ كذلكَ يَحِقّ لَهُمْ ذلكَ، وما يَمْنَعُهُمْ مِنْ ذلكَ وقد أَنْزَلَهُمُ الله المنزلةَ الّتي أَنْزَلَهُمْ بها؟ بَلْ غَيرُهُمْ»

---

(١) «ذعرني»: أفزعني.

(٢) «تستخلبهم»: تحصدهم وتنطعهم بالمخلب وهو: المنجل «النهاية» (٢/ ٥٩) والمعنى: تهلكهم.

(٣) «تنفس عليهم»: لا تراهم أهلاً للخلافة. «النهاية» (٥/ ٩٥).

قالوا: يا رسول الله الأنبياء الذين أكرمهم الله برسالته والنبوّة، قال: «هُمْ كذلك وَيَحِقُّ لَهُمْ، وَمَا يَمْنَعُهُم وَقَدْ أَكْرَمَهُمُ الله بالمنزلةِ التي أَنْزَلَهُمْ بها؟» قالوا: يا رسول الله الشهداء الذين استشهدوا مع الأنبياء، قال: «هُمْ كَذلكِ وَيَحِقُّ لهم، وَما يَمْنَعُهُمْ وَقَدْ أَكْرَمَهُمُ الله بالشَّهادَةِ؟ بَلْ غَيْرُهُمْ» قالوا: فمن يا رسول الله؟ قال: «أقوامٌ في أصلاب الرجالِ يأتُونَ مِنْ بَعْدي يؤمنونَ بي ولم يَرَوْني، ويُصَدِّقُوني ولم يَرَوْني، يَجِدُونَ الوَرَقَ المعلَّقَ[1] فَيَعْمَلُونَ بما فيه، فَهؤلاءِ أَفْضَلُ أهلِ الإيمانِ إيماناً». قال الهيثمي (١٠/ ٦٥): رواه أبو يَعْلى، ورواه البزّار فقال عن عمرو عن النبيّ ﷺ أنه قال: «أَخْبِرُوني بأعظَمِ الخلقِ عِنْدَ الله مَنْزِلَةً يومَ القِيامَةِ»، قالوا: الملائكة، قال: «وَما يَمْنَعُهُمْ مَعَ قُرْبِهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ؟ بَلْ غَيْرُهُمْ». قالوا: الأنبياء، قال: «وَمَا يَمْنَعُهُمْ وَالوَحْيُ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ؟ بَلْ غَيْرُهُمْ»، قالوا: فأخبرنا يا رسول الله، قال: «قَوْمٌ يأتُونَ بَعْدَكُمْ يؤمنون بي ولم يَرَوْني، يَجِدُونَ الوَرَقَ المعلَّقَ فيؤمنون بِهِ، أولئكَ أعظَمُ الخلقِ عند الله مَنْزِلَة أَوْ أَعْظَمُ الخلقِ إيماناً عِنْدَ الله يومَ القِيامَةِ». وقال: الصواب أنه مرسل عن زيد ابن أسلم، وأحد إسنادي البزّار المرفوع حسن. انتهى.

وعند أحمد عن أبي جمعة[2] رضي الله عنه قال: تغدَّينا مع رسول الله ﷺ ومعنا أبو عبيدة بن الجرّاح رضي الله عنه، فقال: يا رسولَ الله أحدٌ أفضلُ منّا؟ أَسْلَمنا مَعَكَ وجاهدْنا مَعَكَ؟ قال: «نَعَمْ، قَوْمٌ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِي يؤمنون بي وَلَمْ يَرَوْني». قال الهيثمي (١٠/ ٦٦): رواه أحمد وأبو يَعْلى والطبراني بأسانيد، وأحد أسانيد أحمد رجاله ثقات. انتهى.

وعند أحمد عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «طُوبَى لِمَنْ رَآني وَآمَنَ بِي وَطُوبَى لِمَنْ آمَنَ بي وَلَمْ يَرَني سبع مرات». قال الهيثمي (١٠/ ٦٧): رواه أحمد والطبراني بأسانيد، ورجالها رجال الصحيح غير أيمن بن مالك الأشعري وهو ثقة. انتهى.

تمنّي النبي عليه السلام أن لو رأى إخوانه

وأخرج البزّار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ قَوْماً يأتُونَ مِنْ بَعْدِي يَوَدُّ أَحَدُهُم أَنْ يَفْتَدِيَ برؤيتي أَهْلَهُ وَمَالَهُ». قال الهيثمي (١٠/ ٦٦): وفيه عبد الرحمن بن أبي الزّناد وحديثه حسن وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات. اهـ. وعند أحمد عن

---

(١) المراد: المصحف.

(٢) «أبو جمعة» الأنصاري: يعدّ في الشاميين، أدرك النبي ﷺ عام الأحزاب. وقال: قاتلت مع رسول الله ﷺ أوّل النهار كافراً، وقاتلت معه آخر النهار مسلماً، وكنا ثلاثة رجال وسبع نسوة وفينا أُنزلت: ﴿ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات﴾ [٤٨/ سورة الفتح/ ٢٥] «أسد الغابة» (٦/ ٥٢).

أنس رضي الله عنه قال: **قال رسول الله ﷺ: «وَدِدْتُ أني لَو رَأَيتُ إخواني الذينَ آمَنُوا بي وَلَمْ يَرَوْني»**. قال الهيثمي (١٠/٦٦) رواه أحمد وأبو يَعْلى ولفظه: **«وَمَتَى أَلْقَى إخْوَانِي؟» قالوا: يا رسول الله ألسنا إخوانَكَ؟ قال: «بَلْ أَنْتُمْ أَصْحابي، وَإِخْوَاني الذينَ آمَنُوا بي وَلَمْ يَرَوْني»**. وفي رجال أبي يَعْلى محتسبٌ أبو عائذ وثّقه ابن حبّان وضعّفه ابن عديّ، وبقية رجال أبي يَعْلى رجال الصحيح غير الفَضْل بن الصَبّاح وهو ثقة. وفي إسناد أحمد جَسر وهو ضعيف، ورواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير محتسب. انتهى.

فضائل أمته عليه السلام

وعند أحمد والبزّار والطبراني عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: **قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ أُمّتي مَثَلُ المطرِ لا يُدْرَى أَوَّلُهُ خَيرٌ أمْ آخِرُهُ»**. قال الهيثمي (١٠/٦٨) ورجال البزّار رجال الصحيح غير الحسن بن قَزَعة وعُبيد بن سليمان الأغرّ وهما ثقتان، وفي عبيد خلاف لا يضرّ. انتهى. وأخرجه البزّار وغيره عن عمران، والطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما، كما في المجمع (١٠/٦٨). وقال ابن حجر في الفتح: هو حديث حسن له طرق قد يرتقي بها إلى الصحّة، قاله المناوي (٥/٥١٧).

وأخرج البزّار عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ قال: **«إنَّ لله ملائكة سيّاحين يبلّغوني عن أمتي السلام» قال: وقال رسول الله ﷺ: «حَيَاتي خَيرٌ لَكُمْ تحدّثون ويحدّث لكم[1]، ووفاتي خيرٌ لكم تُعْرَضُ عَلَيَّ أعمالُكُمْ، فما رَأَيتُ مِنْ خَيرٍ حَمِدْتُ الله عَلَيهِ، وما رَأَيتُ مِنْ شَرٍّ اسْتَغْفَرْتُ الله لَكُمْ»** قال الهيثمي (٩/٢٤) رواه البزّار ورجاله رجال الصحيح. انتهى.

عذاب هذه الأمة في الدنيا القتل

وأخرج البيهقي عن أبي بُرْدة قال: **كنت جالساً عند ابن زياد[2] وعنده عبد الله بن يزيد ـ رضي الله عنه ـ فجعل يُؤتى برؤوس الخوارج، فكانوا إذا مَرُّوا برأسٍ قلتُ: إلى النار،**

---

(١) أي إنهم يسألونه عن الأحكام في زمنه ويجيبهم عليها.

(٢) هو عبيد الله بن زياد بن أبيه، أمير العراق ولي البصرة وخراسان، فكان أوّل عربيّ قطع جيحون، وافتتح بيكند وغيرها. كان جميل الصورة، قبيح السريرة. أبغضه المسلمون لما فَعَل بالحسين بن علي رضي الله عنه كانت أمه تقول. فتلت ابن بنت رسول الله ﷺ لا ترى الجنة. وقال الذهبي في آخر ترجمته: الشعبي لا يطيب عيشه حتى يلعن هذا ودونه، ونحن نبغضهم في الله، ونبرأ منهم ولا نلعنهم، وأمرهم إلى الله. «سير» (٣/٥٤٥).

فقال لي: لا تفعل يا ابن أخي، فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يكُونُ عذابُ هٰذِهِ الأُمَّةِ في دُنْياها». كذا في الكنز (٣/ ٨٥). وأخرجه أبو نُعيم في الحلية (٨/ ٣٠٨) عن أبي بُرْدة بنحوه، ولفظه في المرفوع: «إنَّ الله جَعَلَ عَذَابَ هٰذِهِ الأُمَّةِ في الدُّنْيا القَتْلَ». وأخرجه الطبراني في الكبير والصغير باختصار، والأوسط كذلك، ورجال الكبير رجال الصحيح، كما قال الهيثمي (٧/ ٢٢٥). وعند الطبراني عن أبي بُرْدة رضي الله عنه قال: خرجتُ من عند عبيد الله بن زياد فرأيته يعاقب عقوبة شديدة، فجلستُ إلى رجل من أصحاب النبي ﷺ فقال: قال رسول الله ﷺ: «عُقُوبَةُ هٰذِ الأُمَّةِ بالسَّيْفِ». قال الهيثمي (٧/ ٢٢٥) ورجاله رجال الصحيح.

حرمة دماء المسلمين وأموالهم

الأحاديث في الوعيد على قتل المسلم

أخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قُتِلَ قتيلٌ على عهد رسولِ الله ﷺ لا يُعلم قاتلُه، فصَعِدَ منبره فقال: «يا أيُّها الناسُ أيُقْتَلُ قتيلٌ وأنا بَيْنَ أظْهُرِكُمْ لا يُعْلَمُ مَنْ قتلَهُ؟! لَوْ أنَّ أهْلَ السَّماءِ وَالأرْضِ اجْتَمَعُوا على قَتْلِ مُسْلِمٍ لَعَذَّبَهُمُ اللهُ بلا عَدَدٍ ولا حِسابٍ». قال الهيثمي (٧/ ٢٩٧): رجاله رجال الصحيح غير عطاء بن أبي مُسلم وثقه ابن حبّان وضعّفه جماعة. انتهى.

وعند البزّار عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قُتِلَ قتيلٌ على عهد رسول الله ﷺ فصعد النبيّ ﷺ خطيباً فقال: «ألا تَعْلَمُونَ مَنْ قَتَلَ هذا القتيلَ بَيْنَ أظْهُرِكُمْ؟» ـ ثلاث مرات ـ قالوا: اللهم لا، فقال: «والَّذي نَفْسُ محمدٍ بِيَدِهِ، لو أنَّ أهْلَ السَّماواتِ وَأهْلَ الأرْضِ اجْتَمَعُوا على قَتْلِ مُؤْمِنٍ أدْخَلَهُمُ اللهُ جَميعاً جَهَنَّمَ، وَلا يُبْغِضُنا أهْلَ البَيْتِ ـ أحَدٌ إلاَّ كَبَّهُ اللهُ في النَّارِ» قال الهيثمي(٧/ ٢٩٦): وفيه داود بن عبد الحميد وغيره من الضعفاء. انتهى.

إنكاره عليه السلام على أسامة وبعض أصحابه قتل من تشهّد

وأخرج أحمد عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: بَعَثَنا رسولُ الله ﷺ إلى الحُرَقَةِ[1] من جُهينة. قال: فصَبَّحْناهم وكان منهم رجلٌ إذا أقبل القوم كان من أشدّهم علينا، وإذا أدْبَرُوا كان حامِيَتَهُمْ. قال: فَغَشِيتُهُ أنا ورجلٌ من الأنصار، فلما غشيناه قال: لا إلٰه إلا اللهُ، فكفَّ عنه الأنصاريُّ وَقَتَلْتُهُ. فبلغ ذلك رسولَ الله ﷺ فقالَ: «يا أسامةُ أقَتَلْتَهُ

(١) «الحرقة»: حي من جُهينة.